

مقدمة

العودة إلى الفطرة .. وإلى الطبيعة التي خلقها الله سبحانه وتعالى .. والتي لم تمتد إليها يد الإنسان بالتغيير أو بالتلويث لم تعد صيحة أو نزوة يقدم عليها الإنسان فترة من الزمن ثم لا يلبث بعد قليل أن يقلع عنها إلى غيرها.. وإنما أصبحت الآن ضرورة حياتية .. فالهواء الملوث .. والأطعمة التي أفسدتها الكيماويات .. والأدوية التي لا يخلو أكثرها من أضرار جانبية تفوق أحيانا النفع المرجو منها .. كلها عوامل أملت على الإنسان أن يعود إلى الطب القديم ، وأن يبحث ويتقصى عن الطب الشعبي ، وأن يجوب الصحراء والبقاع ليستبع الأدوية الطبيعية من أعشاب ونباتات والتي استعملها الأجداد فتمتعوا بالصحة والعافية .. والعمر المديد .

وليست هذه دعوة إلى العودة إلى الخلف .. أو إلى إعطاء ظهرنا للمستكشفات العلمية والطبية الحديثة .. وإنما الغرض من هذا البحث هو تسليط الضوء على جانب من الثروات الطبيعية العظيمة التي هي بين أيدينا ، والتي تجمع بين الغذاء والدواء أحيانا .. ولنتأمل معا قول (أبقراط) : «ليكن غذاؤك دواءك . وعالجوا كل مريض بنباتات أرضه فهي أجلب لشفائه» .. وهل يجهل أحد النباتات العظيمة التي ألفناها في بيوتنا مثل التيليو وأثره العميق في علاج السعال .. والعرق سوس وتأثيره الساحر في علاج قرحة المعدة .. والحلبة المخلوطة بالشيخ كأحسن علاج للقولون العصبي ، وغيرها من الأعشاب والنباتات التي لها أثر السحر في علاج الأمراض ، ودفع الأضرار .

لقد تنبعت كثير من الدول المتقدمة إلى أهمية طب الأعشاب وأصبح في أمريكا حاليا ٢٥٪ من الأدوية المصنعة من الأعشاب .. ولا ننسى هنا فضل الأجداد وأيديهم البيضاء في الطب والصيدلة .. وشهرة مصنفتهم في العالم مثل التذكرة لداود الأنطاكي .. و (القانون في الطب) لابن سينا ، و

(الصيدلة) للبيروني ، وغيرها من المصنعات الغنية عن التعريف والبيان ..
ولسوف لا نعجب مستقبلاً من مزاحمة الأعشاب للأدوية الكيماوية
المستحدثة .. ولن تأخذنا الدهشة حينما يصف لنا الطبيب أقرب محل
عطارة لنا .. لنحصل على الدواء والشفاء .

عبد اللطيف أحمد عاشور